الاجنبية لا يوجب الكفارة لوجود الحرمة هناك اولا فلا يكون القول منكرا وزورا محضا
ثم يعودون بالتدارك لما قالوا وهو امساك المظاهر عنها زمانا يمكنه مفارقتها فيه
تنزيلا لسبب الجماع منزلته وعندنا يخيفه باستباحة استمتاعها ولو بالنظر بشهوة
وعند مالك بالعزم على الجماع فتحرير رقبة اي فالواجب عليهم اعتاق رقبة وقيدها الشافعي
بالمؤمنة قياسا على كفارة القتل من قبل ان يتماسا اي تجامعا اذ لا دعي الى ادائها
بعده ذلكم توعظون به لاشعاره بان هذه الجناية تجعل رقبة الجاني اسيرة بمفكها باعمال
مثلها والله بما تعملون من المماسة قبل الكفارة خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين
لانه كونه ضعف الواجب الاصلي في التجويع صار كالقتل وتاكد بالتتابع والقتل لا يمكن
من الاسر وهو ايضا من قبل ان يتماسا لكن لو جامع المظاهر ليلا لم ينقطع التتابع عند الشافعي
وينقطع عندنا بحيضة ومالك فمن لم يستطع تتابع الصوم بهذه المدة لهرم او مرض او
شبق مفرط فاطعام ستين مسكينا اي تمليك ستين مسكينا ستين مدا وهو رطل وثلث وعند
ابي حنيفة يعطي كل مسكين نصف صاع من بر او صاعا من غيره لان المعطى للفقير امسك عليه
حاجته وهو ايضا من قبل ان يتماسا لكنه لم يذكره اكتفاء بذكره في المبدل عنه واباح ابو حنيفة
ومالك التفاضل قبل الاطعام ذلك الصوم والاطعام لما كانا بمنزلة قتل النفس فاذا تصفية
القلب لتؤمنوا بالله ورسوله من لم يحصل له التصفية يجب عليه لانه حد الله اذ تلك حدود الله
التي يجب الايمان بها وان لم يعقل وكذا العمل بها وللكافرين بحدوده لترجيحهم عقولهم عذاب
اليم على انكارها وترك العمل بها كيف وهم يحادون الله ان الذين يحادون الله اي يخالفونه
في حدوده معقوله او غيرها ورسوله الذي هو اصدق من العقل كبتوا اي اخزوا عن حد
الانسانية ولا يبعد فانه كما كبت الذين من قبلهم حين اعتمدوا في مخالفة الرسل على عقولهم
وكيف يرجعون الى عقولهم بعد ظهور صدق الرسل بالضرورة اذ قد انزلنا آيات بينات
بحيث لا تقبل معارضة عقل ولا غيره فاذا رجحوا عقولهم عليها كانوا مستهينين بها وبمنزلها
وبالرسل والذي يكون للكافرين عذاب مهين ويكون اماتتهم على رؤس الخلائق ثم ينبئهم
الله جميعا اي مجتمعين بما عملوا بمقتضى عقولهم وما فوتوا من حكم الله في حدوده
من وجه او وجوه على خلاف عقولهم اذ اختصه الله اي ما فوتوا من الحكم المعقولة لهم بغيرها
وان كان فيها ما عقلوا فيها الحكمة ولكن فوتوه عند العمل بها او بعد ذلك كيف لا يحصيها الله
والله على كل شيء شهيد فان انكروا شهوده لوجوه الحكمة وراء ما يدركونه بعقولهم قيل لهم
الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض وانتم لا تعلمون اكثرها فان زعموا انهم

لكانا عامه

احاطوا

احاطوا بجميعها يقال لو كنتم محيطين بالكل لاحطتم بما يناجي به بعضكم بعضا مع ان الله معهم
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم وان لزم من ذلك كونه شفعا لعدد وتر مع انه وحده
في ذاته من كل وجه وتر ولا يختص ذلك بالوتر الاول بل ما يكون من نجوى خمسة الا هو
سادسهم اذ وحدة وتريته باعتبار ذاته وذا باعتبار معيته ولذلك ما يكون من نجوى
ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم ولا يمانع ذلك اختلاف مكنتهم بل اينما كانوا لا يستوي
الامكنة بالنسبة الى من تنزه عنها ولكن لا يطلعهم على ذلك لان الغاية للتكليف ثم ينبئهم
بما عملوا يوم ارتفاع التكليف يوم القيمة فان لم يتصور معية الذات فليتصور معية
العلم ان الله بكل شيء عليم والمعلوم مع العالم يتصور فان انكروا اتيانهم القبائح فيما خافوا
امر الله يقال الم تر الى الذين نهوا عن النجوى حسنة او قبيحة ثم يعودون لما نهوا عنه عود
انهم انما اتوا بالنجوى الحسنة وهم يتناجون بكل قبيحة بالاثم فيما بينهم وبين الله والعدوان فيما بينهم
وبين الخلق ومعصيت الرسول الجامع بين الحقين ولا يقصرون في حقه على النجوى القبيحة
بل يأتون بالقبيحة ظاهرا وان اراد وا اخفاءه فانهم اذا جاؤك منظرين بتبجيلك حييك
بقولهم السام عليك اي الموت ولا يضرك لانهم حيوك بالم يحييك به الله الذي بيده الحيوة
والموت ويقولون بذلك الى تكذيب الرسول واستهانته اذ يقولون في انفسهم
الرسول حقا عزيزا عند الله لولا اي هلا يعذبنا الله بما نقول فاجيبوا بانه انما لا يعذبهم
الدنيا والله في لانه لا يكفيهم ذلك العذاب بل حسبهم جهنم الجامعة انواع العذاب بل يكفيهم نارا تلظى
اذ يصلونها فاذا كان معها غيرها فبئس المصير من كل وجه ثم وحض المؤمنين في نجوى الخير
اذ لا يدعو بها في مكان الشر لكن لما لم ينافه قال يا ايها الذين امنوا مقتضى ايمانكم اجتناب
الشرور واجتناب الخيرات اذا تناجيتم فلا تتناجوا بوجه من وجوه الشر بالاثم والعدوان
ومعصيت الرسول فانها وان لم تنافي الايمان ينافي مقتضاه وتناجوا بما يقتضاه بالبر
فعل الخيرات والتقوى عن الشرور ولا تعتدوا على عدم منافاة الايمان بل اتقوا الله ان
يسلب ايمانكم فان لم يسلب فاتقوه ان يعذبكم فان لم يعذب فاتقوه ان تلقوه عصاة
اذ هو الذي اليه تحشرون وانما نهى من نهى عن النجوى مطلقا لانه انما النجوى التي تصدر عنهم
من الشيطان فان كان فيها خير لهم الوساس فيها الشر فكانت من الشيطان ليحزن الذين
امنوا لا يمنعهم ان يحزنوا اذ ليس بضار شيئا الا باذن الله لا باذن به في حق المتوكل
عليه وحق المؤمن التوكل عليه لذلك على الله فليتوكل المؤمنون ولا حزن مع التوكل عليه لضمانه
الكفاية عنه ولذلك كان المتوكلون في سعة واهل الحزن الذين لا يخرجون عن الضيق ولما

Copyright Dhaka University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)